آيات اللطف في القرآن الكريم
دراسة وتحليل

بحث تقدم به
د . محمود عبد اللطيف حمد

كلية الآداب – الجامعة الإسلامية – بغداد

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين اما بعد .

فان كتاب الله تبارك وتعالى لا تنقضي عجائبه وهو حبل الله المتين وهو المعجزة الخالدة ومن حبي وشغفي في تفسير القرآن الكريم ، ومنها أسماء الله الحسنى فأحببت ان اكتب في اسم من أسمائه الحسنى فاخترت (**اللطيف**) من اجل إظهار لطفه ، ومنه بالمخلوقين وبيان رحمة رب العالمين فكانت سبباً في اختياري هذا الموضوع ، ولما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ((**ان لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحد من أحصاها دخل الجنة**))[1] وقد سلكت في بحثي هذا المنهج التحليلي بخطواته المعروفة وهذا المنهج أملى عليَّ أن تكون خطة بحثي من تمهيد ومبحثين :

المبحث الأول : نظرة عامة في الآيات الواردة وفيه عدة نقاط :

١- تحليل الكلمات .

٢- المناسبة .

٣- القراءات الواردة في الآيات .

٤- الجوانب البلاغية .

٥- الإعراب .

المبحث الثاني : المعنى العام والدروس المستخلصة منه ، الخاتمة .

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتني ما يمر به قطرنا العزيز من فتن وما نتحمل من مسؤولية ، والظروف الصحية والاجتماعية التي مررت بها خلال كتابة البحث ، وقد اعتمدت في بحثي كتب التفسير والحديث والقراءات والبلاغة والمعاجم اللغوية ، وقد ذكرتها بأصنافها كاملة في فهرست المصادر والمراجع ، اما الخاتمة فقد ضمنتها

---

[1] صحيح البخاري ، للمحدث محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ – ٢٥٦) ، دار النشر ، دار ابن كثير اليمامة ، سنة النشر ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ، الطبعة الثالثة ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا ، رقم (٢٥٨٥) ، باب المطاتب وما لا يحل من الشروط التي تخالف كتاب الله .

أهم النتائج التي خرجت بها من هذه المتابعة العلمية ، وأخيرا اسأله سبحانه ان يسدد خطواتي ويقيل عثراتي انه سميع مجيب قريب .

وكان منهجي في كتابة البحث منهجاً تحليلياً ، تمثل بجمع الآيات التي وردت فيها الألفاظ التي تدل على اللطف ، والبالغ عددها ثمانية .

وفي الختام اسأل الله التوفيق في هذا البحث فان كنت قد أصبت فذلك من فضل الله وان كنت قد أخطأت فاستغفر الله لذنبي .

الباحث

الآيات الواردة في البحث

١- قال تعالى : ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [٢].

٢- قال تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [٣] .

٣- قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً ﴾ [٤] .

٤- قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[٥] .

٥- قال تعالى : ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [٦] .

٦- قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً ﴾ [٧] .

٧- قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾[٨] .

٨- قال تعالى : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[٩] .

---

[٢] سورة الأنعام الآية : ١٠٣ .

[٣] سورة يوسف الآية : ١٠٠ .

[٤] سورة الكهف الآية : ١٩ .

[٥] سورة الحج الآية : ٦٣ .

[٦] سورة لقمان الآية : ١٦ .

[٧] سورة الأحزاب الآية ٣٤ .

[٨] سورة الشورى الآية : ١٩ .

[٩] سورة الملك الآية : ١٤ .

المبحث الأول
نظرة عامة في الآيات الواردة

ويتضمن عدة نقاط

١. تحليل الكلمات :

(اللطيف) لغة :- من لَطُفَ : وهي حروف أصلية تدل على الرفق وعلى صغر في الشيء ، ولطف بهم : أي بر بهم ، وألطفتك بررتك ، واللطف هو البر والتكرمة وانا لطيف بهذا الامر أي رفيق بمداراته ، واللطيف هو الشيء الذي لا يتجافى من الكلام ، ويقال لطيف بعباده أي رؤوف وريق بعباده[١٠] .

اصطلاحاً : هو من الاسماء الحسنى معناه البَّرُ بعباده المحسن الى خلقه بايصال المنافع إليهم برفق ولطف فيكون من صفات الافعال ، واللطيف معناه العالمُ بخفايا الأمور ودقائقها فيكون من صفات الذات ويصح ان يوصف الله به لمعرفته بدقائق الأمور وبرفقه بعباده في هدايتهم . قال تعالى : ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾[١١]

قال تعالى : ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[١٢] فالإدراك من دَرَكَ : وهو لحوقُ الشيء بالشيء ووصوله اليه وأدرك بلغ أقصى الشيء والدّرَكُ

---

[١٠] ينظر : العين : لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (١٠٠هـ – ١٧٥هـ) ، دار النشر : دار ومكتبة الهلال ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي ٤٢٩/٧ ، حرف الطاء مادة (لطف). ومعجم مقاييس اللغة : لابي الحسن احمد بن فارس زكريا (٣٩٥هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، دار النشر : دار الجليل ، مدينة النشر ، لبنان ، سنة النشر (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) ط٢ ٢٥٠/٥ مادة (لطف) باب اللام والطاء وما يثلثهما . والافعال : لابي القاسم علي ابن جعفر السعدي (٥١٥هـ) دار النشر : عالم الكتب ط١ ، مدينة النشر : بيروت ، سنة النشر ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م باب الرباعي الصحيح مادة (لطف) .

[١١] ينظر : المفردات في غريب القرآن : لابي القاسم بن حسين محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ) او بحدود (٤٢٥هـ) تحقيق : صفوان عدنان داودي ، دار النشر : دار العلم ، الدار الشامية ، مكان الطبع ، بيروت ، سنة الطبع (١٤١٢هـ – ١٩٩١م) ٧٤٠/١ كتاب اللام . والكليات لابي البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكفومي ولد سنة (١٠٩٤هـ) تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، مدينة النشر : بيروت ، سنة النشر (١٤١٩هـ – ١٩٨٨م) ٧٩٧/١ فصل اللام .

[١٢] سورة الأنعام الآية : ١٠٣ .

مُحَرَّكةً اللّحاقُ وقد ادرَكَهُ اذا لحقه ويقال ادرَك الغلامُ الجارية اذا بلغا ، وتدارَكَ القومُ لَحِقَ آخرُهم اولُهم[١٣] .

قال تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾[١٤] .

العَرْشُ في الاصل شيء مسقف وجمعه عروش ، وكني به عن العز والسلطان والمملكة ، وقيل : البيت الذي يستضل به كالعريش ، وذكر ابن فارس قول الخليل: العرش : سرير الملك وهذا صحيح[١٥] .

قال تعالى : ﴿ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ﴾[١٦] .

من سأل : يقال سأل يسأل سؤالاً ومسألة ، السؤال استدعاء معرفة وقد يكون بمعنى استخبرته او استعطيته اياه[١٧] .

قال تعالى : ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ ﴾[١٨] .

الورق يدل على الخير والمال واصله من ورق الشجر لان الشجرة اذا تحات ورقها انجردت كالرجل الفقير وعبر به عن المال الكثير تشبيهاً في الكثرة بالورق والورق بالكسر الدراهم ، وذكر صاحب التاج قول ابي عبيدة ان الورق : الفضة سواء كانت مضروبة ام غير مضروبة[١٩] .

---

[١٣] ينظر : معجم مقاييس اللغة لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ) تحقيق : وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل : بيروت ، الطبعة الثانية ٢ / ٢٦٩ ، باب الدال والواو . والمفردات في غريب القرآن ١ / ٣١١ كتاب الدال . وتاج العروس من جواهر القاموس : المعد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٧٠هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، مكان النشر : سلسلة تصدرها وزارة الاعلام في الكويت ٢٧/ ١٣٧ ، فصل الدال مع الكاف .

[١٤] سورة يوسف الآية : ١٠٠ .

[١٥] ينظر : معجم مقاييس اللغة ٤ / ٢٦٤ باب : العين والواو ، والمفردات في غريب القرآن ، ١ / ٥٥٨ ، كتاب العين ، وتاج العروس من جواهر القاموس ١٧ / ٢٥٣ باب الشين المعجمة .

[١٦] سورة الكهف الآية : ١٩ .

[١٧] ينظر : معجم مقاييس اللغة ، ٣ / ١٢٤ باب السين والباء . والمفردات في غريب القرآن ١ / ٤٣٧ ، كتاب السين . وتاج العروس من جواهر القاموس باب اللام ٢٩ / ١٥٧ .

[١٨] سورة الكهف الآية : ١٩ .

[١٩] ينظر : معجم مقاييس اللغة ٦ / ١٠٢ – باب الواو والراء . والمفردات في غريب القرآن ١ / ٨٦٥ كتاب الواو . تاج العروس من جواهر القاموس ٢٦ / ٤٥٨ باب القاف .

قال تعالى : ﴿ فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾[٢٠] .

من خضر والخضرة : هي الالوان معروفة ، والخضراء السماء للونها ، والخُضرة : احد الالوان بين البياض والسواد وهو الى السواد اقرب ولهذا قيل سواد العراق لشدة خضرته كما في قوله تعالى : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾[٢١] .

ويراد به هنا الزرع[٢٢] ، ﴿ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ﴾[٢٣] .

الخردل : هو حب شجر معروف وفيه دواء للانسان اذا خلط بغيره وقيل : هو اللحم اذا قطع صغاراً فيقال لحم مخردل اي : مقطع[٢٤] .

وذكر صاحب التاج قول الاصمعي خردلت النخلة كثر تفضها وعظم ما بقي من بسرها فهي مخردل .

قوله تعالى : ﴿ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ ﴾[٢٥] .

الرزق : هو العطاء الجاري دنيوي او اخروي ، وقيل : هو الشكر ، ويسمى المطر رزقاً ، هو ما به قوام الجسم ونماؤه .

وقيل : هو ما ينتفع به وهو ما يسوقه الله الى الحيوان للتغذي[٢٦].

قال تعالى : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾[٢٧] .

---

[٢٠] سورة الحج الآية : ٦٣ .

[٢١] سورة الرحمن الآية : ٦٤ .

[٢٢] ينظر : معجم مقاييس اللغة ٢ / ١٩٥ ، كتاب الخاء – باب الخاء والضاد . والمفردات في غريب القرآن ١ / ٢٨٥ ، كتاب الخاء . وتاج العروس من جواهر القاموس ١١ / ١٧٧ فصل الخاء من باب الراء .

[٢٣] سورة لقمان الآية : ١٦ .

[٢٤] ينظر : تهذيب اللغة : لابي محمد بن احمد الازهري (٢٨٢ هـ – ٣٧٠هـ) تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار النشر : دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٧ / ٢٧٤ – باب الخاء مع الدال . ولسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (٦٣٠ هـ – ٧١١هـ) ، دار صادر ، ط ١ – مادة (خردل) . وتاج العروس من جواهر القاموس ٢٨ / ٤٠٢ فصل الخاء المعجمة مع اللام .

[٢٥] سورة الشورى الآية : ١٩ .

[٢٦] ينظر : معجم مقاييس اللغة ٢ / ٣٨٨ ، باب الراء والزاء . والمفردات في غريب القرآن ١ / ٣٥١ ، كتاب الراء . وتاج العروس من جواهر القاموس ٢٥ / ٣٣٥ ، فصل الراء مع القاف .

[٢٧] سورة الملك الآية : ١٤.

علم : وهو الاثر بالشيء يتميز به عن غيره ، وهو نقيض الجهل والتعليم تنبه النفس لتصور المعاني والتعلم تنبه النفس لتصور ذلك .

وقيل : وهو المعرفة والشعور وهو ادراك الشيء بحقيقته والعلم : هو الاعتقاد الجازم الثابت : المطابق للواقع[٢٨] .

﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ .

خَرَ : الخَرُّ السقوط ، واصله سقوط يسمع منه صوت خر ، وخر لله ساجدا : يخر خروراً اي سقط واستعمال الخر تنبيه على اجتماع أمرين : السقوط ، وحصول الصوت منهم بالتسبيح لقوله تعالى من بعده : ﴿ وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾[٢٩] .

فتنبيه ان ذلك الخرير كان تسبيحاً بحمد الله لا لشيء اخر ، ويقال : الخرير هو صوت الماء[٣٠] .

٢. المناسبة

قال تعالى : ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[٣١] .

يؤكد الله سبحانه وتعالى في الآية علمه حقيقة ان الله لا تدركه أبصار المخلوقين لأنه الخالق المتفرد في هذا العالم وانه ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ [٣٢] .

وأكد حقيقة انه يدرك الأبصار والمخلوقات كلها تسير بحكمه وقدرته ، يتصرف بها كيف يشاء .

---

[٢٨] ينظر : معجم مقاييس اللغة ٤ / ١٠٩ باب العين واللام وما يثلثهما . والمفردات في غريب القرآن ٥٨٠/١ كتاب العين . وتاج العروس من جواهر القاموس ٣٣ / ١٢٦ فصل العين المهملة مع الميم .

[٢٩] سورة السجدة الآية : ١٥ .

[٣٠] ينظر : معجم مقاييس اللغة ٢ / ١٤٩ باب ما جاء من كلام العرب اوله خاء في المضاعف والمطابق والاصم . والمفردات في غريب القرآن ١ / ٢٧٧ ، كتاب الخاء ، وتاج العروس من جواهر القاموس ١٤٩/١١ فصل الخاء من باب الراء .

[٣١] سورة الشورى الآية : ١١ .

[٣٢] سورة الانعام الآية : ١٠٣ .

واكد ذلك المعنى بقوله تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [٣٣] .

فهذه الآية تؤكد حقيقة إدراك الأبصار وان الله محيط بعلمه في هذا الكون فقد أراه رؤياه في الصغر وتحققت في الكبر ، وهذا دليل على إحاطة علمه في إدراك الأبصار .

ووجه المناسبة جاءت الآيتين لتكمل إحداهما الأخرى وتبرز الوحدة الموضوعية فذكر الله تعالى آيات التوحيد والنبوة والبعث ، لان من عميت بصيرته لا يؤمن حتى لو انزل الله لهم الملائكة أو أحيا لهم الموتى ، لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لتأصلهم في الضلال[٣٤] .

ويذكرهم الله بما هو مشاهد لا ينكره احد حينما يرى الغيث ينزل من السماء واخضرار الارض بعد موتها فانه قادر على احياء الموتى بعد موتهم[٣٥] .

حيث قال تعالى : ﴿ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[٣٦] .

فاذا كان الخالق رب العالم العلوي والسفلي فلا بد للانسان ان يوحده ولا يشرك به شيئاً فناسب ان يحذر الانسان من الشرك بالله تعالى فذكر القرآن الكريم قصة لقمان وابنه وكيف يحذره من الشرك .

وهذه من الادلة الساطعة والبراهين القاطعة على وحدانيته تعالى[٣٧] .

---

[٣٣] سورة يوسف الآية : ١٠٠ .

[٣٤] ينظر : صفوة التفاسير : لمحمد بن علي الصابوني ، المكتبة العصرية ، بيروت ، سنة النشر : (١٤٢٤ – ٢٠٠٣) ، ١ / ٣٨٥ .

[٣٥] ينظر : الجامع لاحكام القرآن المشهور ب (تفسير القرطبي) : لأبي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر فرج الاصفهاني الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت : ٦٧١ هـ) ، تحقيق : احمد البروني وابراهيم اخفيش ، الناشر : دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط ٢ (١٣٨٤ – ١٩٦٤) ، ١٢ / ٩١ .

[٣٦] سورة الحج الآية : ٦٣ .

[٣٧] ينظر : صفوة التفاسير ٢ / ١٠٥٥ .

فقال تعالى : ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ (٣٨) .

وفي سياق الآيات ان الشرك من اعظم الامور اساءة من العبد ، وان افضل الاعمال هو الاحسان ، وهو شكر العبد لله لنعمه الكثيرة وهو الذي لا يخفى عليه شيء في الارض او في السماء .

وان الشرك هو ظلم الانسان لنفسه وهو موت لقلبه فناسب ان يذكره الله بان الحياة والموت والارزاق بيده تعالى فهو الذي يعلم ما يكون وما سيكون علم بما ينزل من السماء من غيث لأخضرار الارض بعد موتها ويعلم ما تحتها ولو خردلة صغيرة فهو محيط بكل شيء ، فقال : ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾(٣٩) .

واذا كان الله له القدرة فلا بد من التدبر والخوف منه ويتحقق ذلك بالعمل وهي تلاوة كتابه العزيز واول بيت يقرأ القرآن ويتدبره ويطبق احكامه بيت الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لانه مهبط الوحي وهو بيت النبوة ، حيث قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ (٤٠) .

فَذَكَّرْهُنَّ الله بالنعمة العظمى وهي بعثة السراج المنير المبعوث رحمة للعالمين(٤١) ، وبنعمة القرآن الكريم وجعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي ورعاية السنة النبوية ففيها تلاوة جبريل (عليه السلام) وتلاوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وفيها تلاوة زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم (امهات المؤمنين)(٤٢) .

---

(٣٨) سورة لقمان الآية : ١٦ .

(٣٩) سورة الشورى الآية : ١٩ .

(٤٠) سورة الاحزاب الآية : ٣٤ .

(٤١) ينظر : صفوة التفاسير ٢ / ١٠٨٥ .

(٤٢) ينظر : تفسير الكشاف المسمى (حقائق التزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل) لابي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ هـ – ٥٣٨هـ) تحقيق : عبيد الرزاق مهدي ، دار النشر : بيروت ٣ / ٥٤٦ . وتفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : للعلامة ابي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي (ت : ١٢٧٠) مفتي بغداد ومرجع اهل العراق ، قرأه وصححه محمد امين العرب ، باشراف هيئة البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ١٢ / ٣٠ .

ووجه المناسبة بين الآيات ان الله هو البصير بخلقه وهو الذي ينزل الغيث فتخضر الارض بعد موتها وهو الذي يحيط بخلقه فيعلم دقائق الامور مهما صغرت ويعلم سرهم وجهرهم[٤٣] .

فناسب ان تكون اخر آية في قدرته ولطفه وحكمته ان يكون العليم فقال : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [٤٤] .

٣. القراءات الواردة في الآيات

قال تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [٤٥] .

قوله (يا أبتِ هذه تأويل رؤياي) فقد قرأ ابن عامر وابو جعفر (يا أبتَ) بفتح التاء ، وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو جعفر ويعقوب (يا ابَهْ) وقفاً [٤٦]. وقرأ ابو عمرو والاصبهاني بالادغام الكبير (روياي) وقرأ ابو جعفر (ريَّاي) وقرأ ابن ابي اسحاق (رؤيَيّ) وقرأ حمزة (رويَّاي) وقفا ، وقرأ الكسائي (رؤياي) [٤٧] بالامالة[٤٨] .

---

[٤٣] ينظر : روح المعاني ، ١٦ / ٢٣ .

[٤٤] سورة الملك الملك الآية : ١٤ .

[٤٥] سورة يوسف الآية : ١٠٠ .

[٤٦] ينظر : التيسير في القراءات السبع للامام ابي عمرو عثمان بن سعد بن عمرو الداني (٣٧١هـ – ٤٤٤هـ) تحقيق : اوتو تريزل ، دار النشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، سنة النشر (١٤٠٤ – ١٩٨٤) ١ / ١٢٧ .

واملاء ما من به الرحمن من وجوه الاعر اب والقراءات لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٥٣٨ هـ– ٦١٦هـ) ، تحقيق : ابر اهيم عطوة عوض – دار النشر : المكتبة العلمية في لاهور ٤٨/٢.

واتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر المسمى منتهى الاماني والمرات في علوم القراءات ، لشهاب الدين بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنا (ت : ١١١٧ هـ) تحقيق : انس مهرة ، دار النشر ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، سنة النشر (١٤١٩ – ١٩٩٨) ط ١ ، ١ / ٣٣٥ .

[٤٧] ينظر : السبعة في القراءات : لابي بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي ، ولادته (٢٤٥ هـ) تحقيق : شوقي ضيف ، دار النشر : دار المعارف ، مصر ، سنة النشر (١٤٠٠ – ١٩٨٠) ، ط ٢ –

وقرأ ابو عمرو (قد جعلها) [٤٩] بالادغام[٥٠] . قوله (بِي) وقرأ نافع وابو عمرو وابو جعفر (بِيَ) بكسر الباء ، قوله (اخوتي) وقرأ نافع والازرق وقالون وابو جعفر وورش (اخوتِيَ)[٥١] .

وقوله (يشاء انه) فقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر ورويس بتسهيل الثانية في قوله (يشاء انّه) ، وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر ورويس بابدالها واواً مكسورة في قوله تعالى (يشاء انه)[٥٢] .

---

١ / ٣٤٤ . والنشر في القرات العشرة لمحمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت : ٨٣٣هـ) ، راجعه : علي محمد الضباع ، دار النشر المكتبة التجارية بمصر ٢ / ٣٣٠ . واتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر ١ / ٣٣٥ ، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات واشهر القراء ، تحقيق : د . احمد مختار عمر – د . عبد العال سالم مكرم – مطبعة جامعة الكويت ، ط ٢ ، سنة الطبع (١٤٠٨ – ١٩٨٨) ٣ / ١٩٣ .

[٤٨] الامالة : أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء ، مثال ذلك : قَضَى قَضِي ، والامالة لغة عامة اهل نجد ، والفتح لغة الحجاز وهما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن الكريم . ينظر : معجم القراءات القرآنية للدكتور عبد اللطيف الخطيب ، دار النشر ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ٥٧/١١ .

[٤٩] ينظر : السبعة في القراءات ١١٨/١ ، واتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربع عشر ٣٣٥/١ ، ومعجم القراءات القرآنية مع مقدمة باشهر القراء ١٩٣/٣ .

[٥٠] الادغام : جعل الحرفين حرفاً مشدداً وصيرورته كذلك ، وجعل المراد ادغامه كالمدغم فيه ، فاذا تماثلا وتحرك الاول كان جائزا الادغام وان سكن كان واجب الادغام . ينظر : القواعد والاشارات في اصول القراءات لاحمد بن عمر بن محمد بن ابي الرضا الحموي ابو العباس ، تحقيق : د. عبد الكريم محمد الحسن بكار ، دار النشر : دار القلم ، دمشق .

[٥١] ينظر : التيسير في القراءات السبع ١١٣/١ . والنشر في القراءات العشر ٢ / ١٩٠ . واتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر ١ / ٣٣٦ .

[٥٢] ينظر : التيسير في القراءات السبع ١ / ٣٤ . وابرز المعاني من حرز الاماني لعبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٦٦٥) تحقيق : ابراهيم عطوة عوض ، دار النشر : شركة مكتبة مصطفى البابلي ، مدينة النشر : مصر ، ٢ / ٥٤٠ . واتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ١ / ٣٣٦ .

(انه هو) بالادغام الكبير[٥٣] .

﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً ﴾[٥٤] .

قوله (اعلم بما) قرءت (اعلمُ بِما) بالادغام الكبير[٥٥] ، وقرأ ابو عمرو وابن عامر وحمزة قوله (لبثتم) والكسائي وابو جعفر (لَبِثتم) بالادغام[٥٦] .

قوله (بورقكم) قرأ ابن كثير وابي عمرو وابن محيصن (بِورِقِكُمْ) بادغام القاف في الكاف ، وقرأ ابو عمرو بادغام الكاف في القاف .

وقال الزجاج يجوز (بورِقكْم) فتدغم القاف في الكاف وتصير كافاً خالصاً .

وقرأ حمزة وابو عمرو عاصم وشعبة والحسن والاعمش واليزيدي ويعقوب وخلف وابو عبيدة (بورْقكُم) باسكان الواو وقرأ الزجاج (بورْقكم) بدون ادغام[٥٧] .

وقرأ ابو رجاء واسماعيل وابن محيصن (بِورْقُكم) مع ادغام القاف في الكاف ، وقرأ علي بن ابي طالب رضي الله عنه (بوارِقكُم) وقرأ ابن محيصن (بِورِقكُم) مع

---

[٥٣] ينظر : اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ١ / ٣٢ . ومعجم القراءات القر آنية ٣ / ١٩٤ .

[٥٤] سورة الكهف الآية : ١٩ .

[٥٥] ينظر : البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣ هـ)، ط٤ ١ / ٢١٢ . ومعجم القرآن القرآنية ، ٣ / ٣٥٧ .

[٥٦] ينظر : السبعة في القراءات ١ / ١٨٨ . الحجة في القراءات السبع ، لحسين بن احمد بن خالوية ابو عبد الله (٣١٤ هـ – ٣٧٠ هـ) تحقيق د . عبد العال سالم مكرم – دارالنشر : دار الشروق ، بيروت ، ط ٤ ١ / ٧٧ . واتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر ١ / ٣٦٤ .

[٥٧] ينظر : معاني القرآن للزجاج : ابي اسحاق ابراهيم السري (ت٣١١هـ) ، شرح وتحقيق : د. عبد الجليل جلبي ، دار الحديث ، القاهرة ٢٢٥/٣ . والسبعة في القراءات ١ / ٣٨٩ . والتيسير في القراءات السبع ١٤٣/١ . وتفسير البحر المحيط : لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي (٦٥٤هـ – ٧٤٥هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ : علي محمد عوض ، وشارك في التحقيق : د . زكريا عبد المجيد النوقي و د . احمد النجولي الجمل . دار النشر : دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، سنة النشر (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) ٦ / ١٠٧ .

ادغام الكاف في القاف وكسر الراء ليصح الادغام ، وكما ذكر صاحب البحر المحيط[٥٨] .

قوله (أزكى) وقرأ حمزة والكسائي وورش (ازكى) بالامالة[٥٩] .

قوله (وليتلطف) وقرأ الحسن (وليتلطف) بكسر لام الامر وعن قتيبة الميال (وليُتلطّف) بضم الياء مبنياً للمفعول ، قوله (ولا يشعرن بكم احدا) وقرأ ابو صالح ويزيد بن القعقاع وقتيبة (ولا يشعرن بكم احد) ببناء الفعل للفاعل ورفع احد[٦٠] .

وقرأ ابو صالح وابو جعفر ويزيد بن القعقاع (لا يشعرونّ بكم احداً) بالمد وتشديد النون[٦١] .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[٦٢].

قوله (مخضرة) قرءت (مَخْضَرة) مثل مبقلة ومجزرة[٦٣] .

قال تعالى : ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[٦٤] .

قوله (يا بني) قرأ ابن كثير (يا بُنيِ) بكسر الياء – وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وحمزة والكسائي ونافع وعاصم وشعبة واليزيدي وابو جعفر وخلف ويعقوب وقنبل (يا بْنيِّ) بالفتح والتشديد [٦٥] .

---

[٥٨] ينظر : مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابي خالوية المطبوع خطأ (مختصر شواذ القرآن) لابي عبد الله الحسين بن احمد ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، دار النشر : دار الهجرة ص ٧٩ . والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح : لابي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، دار النشر : وزارة الاوقاف، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) ٢٤/٢ . وتفسير الكشاف: ٦٦٤/٢ . واملاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات ١٠٠/٢ . ووابن حيان الاندلسي ١٠٧/٦ .

[٥٩] ينظر : معجم القراءات القرآنية ٣ / ٣٥٧ .

[٦٠] ينظر : تفسير البحر المحيط ٦ / ١٠٧ . ومعجم القرآن القرآنية ٣ / ٣٥٧ .

[٦١] ينظر : معجم القراءات القرآنية ٣ / ٣٥٧ . ومختصر شواذ القراءات ٧٩ .

[٦٢] سورة الحج الآية : ٦٣ .

[٦٣] ينظر : تفسير الكشاف ١ / ١٧٠ . واملاء ما من به الرحمن وقال هي قراءة شاذة ولم يذكر قارئها ٢ / ١٤٦ . وتفسير البحر المحيط ٦ / ٣٥٦ .

[٦٤] سورة لقمان الآية : ١٦ .

قوله (مثقال) فقرأ نافع وابو جعفر والاعرج (مثقالُ) بالرفع[٦٦] .

قوله (فتكن) فقرأ عبد الكريم الجزري والانباري (فَتَكِنَّ) وقرأ محمد بن ابي فجة البعلبكي (فتُكنّ) بضم التاء وقرأ قتادة وعبد الكريم الجزري وابن مجاهد (فتكِنْ) من وكنَ يكنَ [٦٧].

قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً﴾[٦٨] .

قوله (يتلى) قرأ زيد بن علي رضي الله عنهما (تُتْلى) بتاء التأنيث[٦٩] .

قال تعالى : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[٧٠] .

قرءت (يَعلمُ مَن) بالادغام الكبير[٧١] .

٤. الجوانب البلاغية

قال تعالى : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [٧٢] .

في هذا الكلام لف ونشر[٧٣] مرتب يعني لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لانه الخبير فيكون اللطيف مستعار من قبل الكثيف لما لا يدرك بالحاسة ولا ينطبع فيها [٧٤].

---

[٦٥] ينظر : السبعة في القراءات : ٥١٣/١ . وحجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ابو زرعة ، تحقيق : سعيد الافغاني ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م) ٥٦٤/١ . والحجة في القراءات السبع ٢٨٥/١ . والتيسير في القراءات السبع ١٧٦/١ .

[٦٦] ينظر : حجة القراءات لابي زرعة : ١ / ٥٦٥ . والحجة في القراءات السبع : ١ / ٢٨٦ . والتيسر في القراءات السبع : ١ / ١٥٥ . واتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر : ١ / ٤٤٨ .

[٦٧] ينظر : مختصر شواذ القرآن : ١١٧ . والمحتسب لابن جني : ٢ / ١٦٧ . وتفسير الكشاف : ٣ / ٥٠٣ . والجامع لاحكام القرأن : ١٤ /٦٧. وتفسير روح المعاني : ٢١ / ٨٩ .

[٦٨] سورة الاحزاب الآية : ٣٤ .

[٦٩] ينظر : تفسير روح المعاني ٤٢ / ٢ . وتفسير البحر المحيط : ٧ / ٢٥٥ .

[٧٠] سورة الملك الآية : ١٤ .

[٧١] ينظر : معجم القرالءات القرآنية ٧ / ١٨٧ .

[٧٢] سورة الانعام الآية : ١٠٣ .

قال تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً ﴾[٧٥] .

ابواه المراد به الاب والام فهو من باب التغليب[٧٦] والرفع مؤخر عن الخرور وان تقدم لفظاً للاهتمام بتعظيمه لهما اي سجدوا له ثم اجلس ابويه على عرش الملك[٧٧].

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً ﴾[٧٨] .

---

[٧٣] الطي والنشر : هو ان يذكر متعدد ثم يذكر ما وكل من افراده شائعاً من غير تعيين اعتماداً على تصرف السامع في تمييز ما لكل واحد منها ورده الى ما هو له وهو نوعان اما ان يكون النشر فيه على الترتيب الطي نحو ((ومن رحمته جعل لكم الليل والنهارلتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) فقد جمع بين الليل والنهار ثم ذكر سكون الليل وابتغاء الرزق للنهار على الترتيب واما ان يكون على خلاف ترتيب نحو (فمحونا آية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة) ذكر ابتغاء الفضل للثاني وعلم الحساب للاول على خلاف الترتيب – ينظر : جواهر البلاغة في البيان والبديع – للسيد احمد الهاشمي – دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ٦ / ٣٠٠ .

[٧٤] ينظر : تفسير البيضاوي المسمى انوار التنزيل واسرار التأويل ، لامام المحققين وقدوة المدققين القاضي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمرو بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت : ٧٩١) ، دار الكتب العلمية – بيروت – ٣١٥ .

[٧٥] سورة يوسف الآية : ١٠٠ .

[٧٦] التغليب : هو ترجيح احد الشيئين على الاخر في اطلاق لفظ عليه كتغليب المذكر على المؤنث كقوله تعالى : ((وكانت من القانتين)) والعكس نحو الابوين (الاب والام) ينظر : جواهر البلاغة ١٩٦ .

[٧٧] ينظر : صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ٢ / ٦٤٧ .

[٧٨] سورة الكهف الآية : ١٩ .

اي كما انمناهم هذه الانامة الطويلة وهي المفهومة مما مر ايقظناهم فالمشبه الايقاظ والشبه له الانامة المشار اليها ووجه الشبه[٧٩] كون كل منهما اية دالة على كمال قدرته تبارك وتعالى العظيم القادر عز وجل[٨٠] .

قوله تعالى : ((وليتلطف)) اي لا يفعلن ما يؤدي الى شعور احد من اهل المدينة بكم ناسياً على هذا اي ليتكلف ذلك وهو تأكيد للامر بالتلطف خوفاً عليهم من الكفار وهو من باب الكناية[٨١] ، نحو : لا ارينك ههنا[٨٢] .

قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[٨٣] .

استفهام تقريري[٨٤] : اي الم تعلم ايها السامع ان الله انزل من السحاب المطر[٨٥] .

قوله تعالى : ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[٨٦] .

(في السموات) ذكرت بحسب المكانية او للمشاكلة[٨٧] .

---

[٧٩] التشبيه : هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من اوصاف الشيء في نفسه كالشجاعة في الاسد والنور في الشمس ، وهو اما تشبيه مفرد او مركب ، ينظر : التعريفات : لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (٧٤٠ – ٨١٦) ، تحقيق : ابراهيم الايباري – الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ سنة الطبع (١٤٠٥) ١ / ٨١ باب التاء .

[٨٠] وينظر : تفسير روح المعا ني للالوسي ٩ / ٣٣١.

[٨١] الكناية : ان تتكلم بشيء وتريد غيره ، وكنى عن الامر بغيره يكنى كناية ، وتكنى : تستر من كنى عنه اذا ورَّى ، او من الكنية ، ينظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، للدكتور احمد مطلوب – مكتبة لبنان ناشرون ، ٥٦٨ .

[٨٢] ينظر : تفسير روح المعاني : ٩ / ٣٣٤ .

[٨٣] سورة الحج الآية : ٦٣ .

[٨٤] الاستفهام التقريري بقوله تعالى : ((الم نشرح لك صدرك)) ويكون غالباً بالهمزة يليها المقرر به كقولك افعلت هذا اذا اردت ان تقدر بان الفعل كان منه وكقولك أ أنت فعلت هذا اذا اردت ان تقدر بانه الفاعل وكقولك : اخليلاً ضربت اذا اردت ان تقدر بان مضروبه خليل ويكون التقرير احياناً بغير الهمزة نحو لمن هذا الكتاب وكم عليك – ينظر : جواهر البلاغة والبيان والبديع ص ٧٠ .

[٨٥] ينظر : تفسير روح المعاني ١٠ / ٢٨٥ . وصفوة التفاسير ٢ / ٦٨٤ .

[٨٦] سورة لقمان الآية ١٦ .

[٨٧] المشاكلة : هي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله تعالى : ((تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك)) والمراد لا اعلم ما عندك ، ينظر : جواهر البلاغة ٢٩٩ .

او هي بمعنى على وعبر بها للدلالة على التمكن[٨٨] .

وقوله تعالى : ﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ﴾[٨٩] والفعل في جميع ما ذكر ، وكن الطائر اذا استقر في وكنه اي عشه ففي الكلام استعارة او مجاز مرسل[٩٠] .

قال تعالى : ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[٩١] .

هذه الآية من التمثيل[٩٢] مثل ذلك لسعة علم الله واحاطته بجميع الاشياء صغيرها وكبيرها جليها وحقيرها فانه تعالى يعلم اصغر الاشياء في اخفى الامكنة[٩٣] .

قوله تعالى : ((فتكن في صخرة)) هذه الآية من التتميم[٩٤] تمم حفاءها في نفسها بخفاء مكانها وهذا من البديع[٩٥] ومن صيغ المبالغة[٩٦] (لطيف خبير)[٩٧] .

---

[٨٨] ينظر : روح المعاني / ١٢ / ١٣٣ .

[٨٩] سورة لقمان من الآية : ١٦ .

[٩٠] الاستعارة : هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه ، مع قرينة صارفة عن ارادة المعنى الاصلي ، ينظر : جواهر البلاغة ٢٣٩ ، وينظر : تفسير روح المعاني ١٢ / ١٣٤ .

[٩١] سور لقمان الآية : ١٦ .

[٩٢] التمثيل لغة : هو التشبيه ، واصطلاحاً : هو ان يريد الشاعر اشارة الى معنى فيضع كلاماً يدل على معنى اخر وذلك المعنى الاخر والكلام منيئان عما اراد ان يشير اليه – ينظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها – ٤١٥ .

[٩٣] ينظر : صفوة التفاسير للصابوني ٢ / ١٠٥٥ .

[٩٤] التميم : هو ان يذكر الشاعر معنى فلا يغادر شيئاً يتم به ويتكامل الاشتقاق معه فيه الا اتى به ، ينظر : معجم المصطلحات البلاغية : (٤١٥) و (٢١٥) .

[٩٥] ينظر : صفوة التفاسير ٢ / ١٠٥٥ .

[٩٦] المبالغة : هي اخراج الشيء على ابلغ غايات معانيه كقوله (وقالت اليهود يد الله مغلولة) فبالغ الله في تقبيح اقوالهم واخراجه على غاية الذم – ينظر : المصطلحات البلاغية – ٥٨٣ ، ٥ .

[٩٧] ينظر : صفوة التفاسير ٢ / ١٠٥٤ .

٥. الاعراب

قال تعالى : ﴿آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ نصب بالفعل وكذا ((رفع ابويه سجداً))[٩٨] على الحال[٩٩] .

قال تعالى : ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً﴾[١٠٠] .

فلم يوصل (فلينظر) الى (اي) لانه من الفعل الذي يقع بعده حرف الاستفهام تقول (انظر ازيد اكرم ام عمر)[١٠١] .

قال تعالى : ﴿فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[١٠٢] .

ذكر النحاس ان هذا ليس بجواب وانما هو خبر عند الخليل حيث قال ان المعنى انتبه اي انزل من السماء ماءً فكان كذا وكذا[١٠٣] .

وقال الفراء : في قوله تعالى : ((الم تر ان الله انزل من السماء)) قال هي خبر كما تقول في الكلام : اعلم ان الله تبارك وتعالى ينزل من السماء ماءً فتصبح الارض مخضرة وقال في قوله تعالى : ((فتصبح الارض مخضرة)) رفعت فتصبح لان المعنى (الم تر) ومعناه خبر كأنك قلت في الكلام : اعلم ان الله ينزل من السماء فتصبح[١٠٤] .

وقد ذكر الزجاج قول سيبويه انه قال : سألت الخليل عن قوله : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾.

---

[٩٨] سورة يوسف من الآية : (٩٩ – ١٠٠) .

[٩٩] اعراب القرآن للنحاس، لابي جعفر اسماعيل بن النحاس (ت ٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه : عبد المنعم خليل ابراهيم ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، (١٤٢١هـ –٢٠٠١م) ٢ / ٢١٥ .

[١٠٠] سورة الكهف من الآية : ١٩ .

[١٠١] ينظر : معاني القرآن للاخفش الاوسط لابي الحسن سعيد بن سعدة الاخفش الاوسط (ت : ٢١٥هـ) تحقيق : د . هدى محمود قواعة – دار النشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، سنة النشر (١٤١١هـ – ١٩٩٠م) ٢ / ٤٢٩ .

[١٠٢] سورة الحج من الآية : ٦٣ .

[١٠٣] ينظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣ /٧٤ .

[١٠٤] ينظر : معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت : ٢٠٧هـ) ، تحقيق : ومراجعة محمد بن علي النجار – دار النشر : دار السرور ، ٢ / ٢٣٠ .

فقال : هذا واجب ومعناه التنبيه كانه قال اسمع انزل من السماء ماءً فكان كذا وكذا، وقال غيره مثل قوله انه مجاز هذا الكلام مجاز الخبر كانه قال : الله ينزل من السماء ماءً فتصبح الارض مخضرة ثم قال واما من قرأ (مخضرة) على معنى ذات مخضرة مثل مبقلة اي ذات بقل ومشبعة ذات شبع ، ولا يجوز (مخضرة) بفتح الميم وتشديد الراء على وزن مفعلة لان مفعلة ليس في الكلام ولا معنى له[١٠٥] .

قال تعالى : ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [١٠٦] .

قال الزجاج : واما رفع (مثقال) مع تأنيث (تك) فلان مثقال حبة من خردل راجع الى معنى خردلة فهو بمنزلة ان تك حبة من خردل ، ومن قرأ (انها ان تك مثقال حبة) بالنصب فعلى معنى ان التي سألتني عنها ان تك مثقال حبة ، وعلى معنى (من خردل) على معنى ان القصة كما تقول : انها هند قائمة ولو قلت انها زيد قائم لجاز الا ان النحويين يختارون ذلك مع المذكر ويجيزون مع المؤنث التأنيث والتذكير يقولون انه هند قائمة ، وانها امة الله قائمة ، فيجيزون الوجهين فاما إنْ تك حبة من خردل عند من لا يجيز " إنَّها زيدٌ قائمٌ " فيجوز عنده هذا لان معناه التأنيث برد (ما) الى الحبة من الخردل[١٠٧] .

قال تعالى : ﴿إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [١٠٨] .

خبر (تك) واسمها مضمر فيها واشبعه ابو حاتم ان يقرأ (انَّكَ إنْ تَكُ مثقالُ حبة) بالرفع .

لان مثقال مذكر فلا يجوز عنده الا بالياء ، وقال ابو جعفر وهذا جائز صحيح وهو محمول على المعنى لان المعنى واحد وهذا كثير في كلام العرب ان يقال ، اجتمعت اهل اليمامة لان من كلامهم اجتمعت اليمامة ...

وقال الاخفش : (إنك مثقال حبة) اي : ان تكن خطيئة مثقال حبة ورفع بعضهم فجعلها (كان) الذي لا يحتاج الى خبر كانه بلغ مثقال حبة[١٠٩] .

---

[١٠٥] ينظر : معاني القرآن واعرابه للزجاج ٣ / ٣٥٤ .

[١٠٦] سورة لقمان من الآية : ١٦ .

[١٠٧] ينظر : معاني القرآن واعرابه ٤ / ١٥١ .

[١٠٨] سورة لقمان من الآية : ١٦ .

قال تعالى : ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [١١٠] .

خففت النون الاولى لانها بمنزلة واو المذكر تقول في المذكر واذكروا وثقلت في الثاني لانها بمنزلة الميم والواو في قولك (في بيوتكم) الا ان الواو يجوز حذفها لثقلها وان ما قبلها ميماً يدل عليها (من آيات الله والحكمة) اكثر اهل التفسير على ان الحكمة السنة وبعضهم يقول هي من الآيات[١١١] .

قال تعالى : ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ [١١٢] .

قال ابو جعفر : ربما يتوهم الضعيف في العربية ان من في موضع نصب ولو كان موضعها نصباً لكان الا يعلم ما خلق ، لانه راجع الى (بذات الصدور) وانما التقدير الا يعلم من خلقها سرها وعلانيتها (وهو اللطيف الخبير) مبتدأ وخبر [١١٣].

---

[١٠٩] ينظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٨ ، ومعاني القرآن للاخفش ٢ / ٤٧٧ واعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٩٤ والبحر المحيط ٧ / ١٨٤ .

[١١٠] سورة الاحزاب من الآية : ٣٤ .

[١١١] ينظر : لعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٢١٦ .

[١١٢] الملك / من الآية : ١٤ .

[١١٣] ينظر : اعر اب القرآن للنحاس : ٤ / ٣٠٩ .

المبحث الثاني
المعنى العام والدروس المستخلصة منه

المعنى العام :

قال تعالى : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [١١٤] .

اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية القرآنية برؤية الله في الآخرة ، فقد ذكر المفسرون ان هذه الآية لا تدل على نفي الرؤية لله تعالى في الآخرة فاذا لم تدركه الابصار الجارحة في الدنيا فانها تراه في الآخرة كما تواترت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذكر المفسرون اقوال بعض الفقهاء بانه لو لم يره المؤمنون يوم القيامة لم يعير الكفار بالحجاب يوم القيامة كما في قوله تعالى ﴿ كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ [١١٥] ، وهذا ما ذهب اليه جمهور المفسرين [١١٦]

وهذا الخلاف جعل منهم من يجوز رؤية الله في الدار الاخرة بهذه العين او بعين اخرى يجعلها الله للانسان يبصر بها ذات العلية ومنهم من لم يجوز ذلك لا في الدنيا ولا في الاخرة ومنهم المعتزلة[١١٧] .

والكلام في هذا الموطن يطول بين المجوزين والمانعين ولكني ساسوق ادلة المجوزين ببعض الآيات القرآنية .

---

[١١٤] الانعام / آية : ١٠٣ .

[١١٥] سورة المطففين الآية : ١٥ .

[١١٦] ينظر : تفسير القرآن العظيم : لابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠هـ – ٧٧٤هـ) ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار النشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، (١٤٢٠هـ –١٩٩٩م) ٣٠٩/٣ ، والتحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ –١٩٧٣م) ، دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، سنة النشر : ١٩٩٧م ٤١٥/٧ .

[١١٧] المعنزلة : هم اصحاب واصل بن عطاء القزال اعتزل مجلس الحسن البصري واخذ يقرر ان مرتكي الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر وتثبت له المنزلة بين المنزلتين فقال الحسن اعتزل واصل .

ينظر : الموقف لعضد الدين عبد الرحمن احمد الايجي (ت : ٧٥٦) تحقيق : عبد الرحمن عميرة ، دار النشر : دار الجليل ، بيروت ، سنة النشر (١٤١٧ – ١٩٩٧) ٣ / ٦٥٢ .

والتعريفات للجرجاني : ١ / ٢٨٢ باب الجيم .

فقد قال صاحب تفسير اضواء البيان انه اشار في مواضع اخرى الى أنَ نفي الادراك المذكور هنا لا يقتضي نفي مطلق الرؤية كقوله : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [١١٨] .

وقوله تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [١١٩] .

والحسنى الجنة والزيادة هي النظر الى وجه الله الكريم .

وقوله تعالى : ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [١٢٠] .

يفهم منه ان المؤمنين الصادقين واهل الاخلاص ليس محجوبين عنه وهو كذلك اي من رؤية سبحانه وتعالى[١٢١] .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال رأى محمد ربه فقال له عكرمة اليس الله تعالى يقول : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [١٢٢] فقال لا ام لك ذاك نوره الذي هو نوره اذا تجلى بنوره لا يدركه شيء [١٢٣] وهذا جوابه لابي ذر حين سأله هل رأيت ربك فقال في احد جوابيه (نور انى اراه) وفي الجواب الاخر (رأيت نورا)[١٢٤] فيقال

---

[١١٨] سورة القيامة الآية : ٢٢ .

[١١٩] سورة يونس من الآية : ٢٦ .

[١٢٠] سورة المطففين الآية : ١٥ .

[١٢١] ينظر : تفسير اضواء البيان في ايضاح القرآن الكريم – تأليف محمد الامين بن محمد المختار الجكيني الشنقيطي الموريتاني المالكي الافريقي (١٣٢٠هـ – ١٩٠٠م) دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان ١ / ٦٥ .

[١٢٢] سورة الانعام من الآية : ١٠٣ .

[١٢٣] المستدرك على الصحيحين : لمحمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١هـ – ٤٠٥هـ) تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ومع الكتاب تعليقات الذهبي في التلخيص ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة النشر (١٤١١ – ١٩٩٠ .) (٣٢٣٤) ٢ / ٢٤٦ ، وقال هذا الحديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص فيه ابراهيم متروك ، رقك الحديث :.

[١٢٤] صحيح مسلم : لمسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦هـ – ٢٦١هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار النشر : دار احياء التراث العربي ، بيروت ، باب قوله صلى الله عليه وسلم (نور انى اراه) وفي قوله (رأيت نوراً) ١ / ١٦١ رقم الحديث : (١٧٨) .

النور الذي نفاه رؤيته في الاستفهام الانكاري[١٢٥] المدلول عليه يأتي نوره على النور الذي لا يذهب بالابصار ولا يقوم له بصر الذي اثبت رؤيته هو النور الذي لا يذهب بالابصار وكذا يمكن حمل قول عائشة رضي الله عنها : (من زعم ان محمد رأى ربه سبحانه فقد اعظم على الله عز وجل الفرية)[١٢٦] .

فاستشهادها بهذه الآية على هذا بان يقال ارادت من زعم ان محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه سبحانه في نوره الذي هو نوره الذي يذهب بالابصار فقد اعظم على الله عز وجل الفرية ، وهنا حينئذ لا يتم للمعتزلة دعوى كون لا تدركه الابصار دائماً الا اذا كانت هذه المطلقة كاذبة شرعاً وهو عين المتنازع فيه كما عرفت ، وقوله تعالى : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾[١٢٧] وقع بعد قوله سبحانه : ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[١٢٨] .

وجه التأييد ان الله اخبر بانه على كل شيء وكيل اي متول الامور ومعلوم ان الابصار من الاشياء وان ادراكها من امورها فهو سبحانه وتعالى متوليها ومتصرف فيها حسب مشيئته فيفيض عليها الادراك ويأذن لها اذا شاء كيف شاء [١٢٩].

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [١٣٠] .

---

[١٢٥] الاستفهام الانكاري : والمعنى فيه النفي وما بعده منفي ولذلك تصحبه (الا) كقوله تعالى : ((فهل يهلك الا القوم الفاسقون) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، ص ١١١ .

[١٢٦] صحيح مسلم : باب معنى قوله عز وجل : ((ولقد رآه نزلة اخرى)) وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء ، رقم (١٧٧) ١ / ١٥٩ .

[١٢٧] سورة الانعام من الآية : ١٠٣ .

[١٢٨] سورة الانعام من الآية : ١٠٢ .

[١٢٩] ينظر : تفسير روح المعاني ٥ / ٣٥٧ .

[١٣٠] سورة يوسف الآية : ١٠٠ .

قال بعض المفسرين يجوز ان يكون قد خرج في قبه من قباب الملوك التي تحمل على البغال فامر ان يرفع اليه ابواه فدخلا عليه القبة (وخرو له سجدا) اي الاخوة الاحد عشر والابوين .

وكيف جاز لهم ان يسجدوا لغير الله قلت كانت السجدة عندهم جارية مجرى التحية والتكرمة كالقيام والمصافحة وتقبيل اليد ونحوها مما جرى عليه عادة الناس من افعال اشتهرت في التعظيم والتوقير وقيل : ما كانت الا انحناء دون تعفير الجباه وخرورهم سجدا ياباه وقيل : خروا لاجل يوسف سجدا لله شكر (من البدو) اي من البادية لانهم كانوا اهل عمد واصحاب مواشي ينقلون في الخباه (نزغ) افسد بيننا واعرض واصله من نخس الرائض الدابة وحمله على الجري يقل نوعه ونسفه اذا نخسه .

(لطيف لما يشاء) لطيف التدبير لاجله حتى يجيء على وجه الحكمة وروى ان يوسف اخذ بيد يعقوب فطاف به في خزائنه وادخله خزائن الورق والذهب وخزائن الحلي وخزائن الثياب وخزائن السلاح وغير ذلك فلما ادخله خزائن القراطيس قال يا بني ما اعظك هذه القراطيس وما كتبت الي على ثمان مراحل قال امرني جبريل قال او ما تسأله انت ابسط اليه مني فسله قال جبريل (عليه السلام) الله تعالى امرني بذلك لقولك ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾[١٣١] فهلا خفتني[١٣٢] وذكر صاحب روح المعاني في تفسيره ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ﴾[١٣٣].

قال عند نزولهم بمصر رفعه على العرش على السرير كما قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما تكرماً لهما فوق ما فعله بالاخوة (وخروا له) اي ابواه واخوته وقيل الضمير للاخوة فقط وليس بذاك فان الرؤيا تقتضي ان يكون الابوان والاخوة خرو سجدا اي : على الجباه كما هو الظاهر ، وكان ذلك جائز عندهم وهو جار مجرى التحية والتكرمة كالقيام والمصافحة والتقبيل ونحوها من عادات الناس الغاشية في التعظيم والتوقير .

---

[١٣١] سورة يوسف من الآية : ١٣ .

[١٣٢] ينظر : تفسير الكشاف ٢ / ٤٧٧ ، روح المعاني ٨ / ٨٧ .

[١٣٣] سورة يوسف من الآية : ١٠٠ .

قال قتادة : كان السجود تحية الملوك عندهم واعطى الله هذه المزية لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولانها تحية اهل الجنة كرامة من الله تعالى ونسب لابن عباس ان المعنى خرو لاجل يوسف سجداً لله شكراً على ما اوزعهم من النعمة[١٣٤].

وذكر الامام ان القول بان السجود كان لله تعالى لا ليوسف (عليه السلام) كان قبل الصعود والجلوس لانه ادخل في التواضع بخلاف سجود الشكر لله تعالى[١٣٥]ومخالفة ظاهر الترتيب ظاهر المخالفة للظاهر ودفع ما يرد عليه مما علمت بما علمت ثم قال : وهو متعين عندي لانه يبعد من مثل يوسف (عليه السلام) ودينه ان يرضى بان يسجد له ابوه مع سابقته في حقوق الشيخوخة والعلم والدين وكمال النبوة ، واجيب بان تخير الخرور عن الرفع ليس بنص في المقصود لان الترتيب الذكري لا يجب كونه على وفق الترتيب الوقوعي فلعل تأخيره عنه ليتصل به ذكر تعبيراً لرؤياه وما يتصل به وبانه يحتمل ان يكون الله تعالى امر يعقوب بذلك لحكمة لا يعلمها الا هو وكان يوسف عليه السلام عالماً بالامر فلم يسعه الا السكوت والتسليم وكان في قوله (يا ابت .... الخ)[١٣٦]اشار الى ذلك كانه يقول يا ابت لا يليق بمثلك على جلالتك في العلم والدين والنبوة ان تسجد لولدك الا ان هذا امر امرت به وتكليف كلفت به فان رؤيا الانبياء حق كما ان رؤيا ابراهيم ذبح ولده صار سبباً لوجوب الذبح في اليقضة ولذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنه انه عليه السلام لما رأى سجود ابويه واخوته هاله ذلك واقشعر جلده منه .

وذهب اكثر المفسرين ان احسن الاقوال هي ان الله تعالى قد امره بذلك لحمة لا يعلمها الا هو ثم قال والحق ان السجود باي معنى كان وقع من الابوين والاخوة جميعاً والقلب يميل الى انه كان انحناء كتحية الاعاجم وكثير من الناس اليوم[١٣٧] .

---

[١٣٤] ينظر : تفسير روح المعاني : ٨ / ٨٣ .

[١٣٥] ينظر : التفسير الكبير : الفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (٥٤٤هـ – ٦٠٤هـ) وقيل (٦٠٦هـ) ، ط١ ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت سنة النشر : (١٤٢١ – ٢٠٠٠) ١٨ /١٦٩ .

[١٣٦] سورة يوسف من الآية : ١٠٠ .

[١٣٧] ينظر : تفسير ابي السعود المسمى (ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم) لمحمد بن محمد العمادي ابو السعود (ت٩٨٢هـ) ، دار النشر : دار احياء التراث العربي ، بيروت ٣٠٧/٧ . وروح المعاني : ٨ / ٨٦ . والتحرير والتنوير ٥٦/١٣ .

(وقد احسن بي) : اي لطف بي (اذ اخرجني من السجن) ولم يصرح بقصة الجب حذراً من تثريب اخوته وتناسياً ما جرى ﴿وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ﴾[١٣٨]اي من البادية واصله البسيط من الارض وسمي بذلك لان ما فيه يبدو للناظر لعدم ما يواريه ثم اطلق على البرية مطلقاً[١٣٩] .

قال تعالى : ﴿مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ .

نزغ : أي افسد وتحرش واصله من نزغ الرابض الدابة إذا نفسها وجعلها على الجري[١٤٠]واسند ذلك إلى الشيطان مجازاً لأنه بوسوسته وإلقاءه وفيه نفاد عن تثريبهم وقوله تعالى : ((ان ربي لطيف لما يشاء)) اي لطيف التدبير اذ ما صعب الا وتنفذ فيه مشيئته تعالى وحاصله ان اللطيف هنا بمعنى العالم بخفايا الامور المدبر لها والمسهل لصاحبها ولنفوذ مشيئته سبحانه فاذا اراد شيئاً سهل اسبابه واطلق عليه جل شأنه اللطيف لان ما يلطف يسهل نفوذه والى هذا يشير كلام الراغب حيث قال : اللطيف ضد الكثيف ويعبر عن اللطيف بالحركة الخفية وتعاطي الامور الدقيقة وقوله تعالى : ((انه هو العليم الحكيم)) العليم بوجوده المصالح والحكيم : الذي يفعل كل شيء على وجه الحكمة[١٤١] .

وثم سؤال هنا ان يعقوب كان نبياً ومن اكابر الانبياء واباً وجداً ومشهوراً في اكناف الارض ووقع ما وقع لاولاده واشتهرت القصة ويوسف (عليه السلام) ليس في مكان بعيد عن مكانه ولا متخفياً وداعياً الى الله في السر والعلن فكيف غم امره ولم يصل الى ابيه خبره واجيب عن ذلك ليس الا من باب خرق العادة ، واختلفوا في المدة بين الرؤيا وظهور تأويلها فقيل ثمانية عشر سنة وقيل ثمانون .

---

[١٣٨] سورة يوسف من الآية : ١٠٠ .

[١٣٩] ينظر : تفسير روح المعاني ٨ / ٨٦ .

[١٤٠] ينظر : لسان العرب : ١ / ١٦٦ ، مادة (نزغ) .

[١٤١] ينظر : المفردات في غريب القرآن : ١ / ٤٥٠ (كتاب اللام) . وتفسير روح المعاني ٨ / ٨٧ .

واخرج جماعة عن سلمان الفارسي انها اربعون سنة وهو قول الاكثرين ، قال ابن شداد والى ذلك ينتهي تأويل الرؤيا والله اعلم[١٤٢] .

﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدا ﴾[١٤٣] .

قوله تعالى ((وكذلك بعثناهم)) اي وكما انمناهم تلك النومة كذلك بعثناهم وذلك بقدرة الله تعالى على الانامة والبعث جميعاً ((ليتساءلو بينهم)) اي ليسأل بعضهم بعضاً ويعرفوا ما صنع الله بهم فيعتبروا ويستدلوا على عظم قدرته تعالى في خلقه ويزداد يقيناً ويشكروا بما انعم الله به عليهم وكرموا به .

((بينهم)) : اي اهلها وحذف الاهل كما في قوله تعالى ((واسأل القرية))[١٤٤] .

وقوله تعالى ((قال قائل منهم)) قيل هو كبيرهم مكسلمينا وقيل صاحب نفقتهم تمليخا (كم لبثتم) اي كم يوم اقمتم نائمين وكانه قال ذلك لما رأى من مخالفة حالهم لما هو المعتاد (قالوا لبثنا يوماً او بعض يوم)[١٤٥].

وقال صاحب الكشاف هو واجب مبني على غالب الظن وفيه دليل على جواز الاجتهاد والقول بالظن الغالب وانه لا يكون كذباً وان جاز ان يكون خطأ (قالوا ربكم اعلم بما لبثتم) انكار عليهم من بعض وان الله اعلم بمدة لبثهم كأن هؤلاء قد علموا بالادلة وبألهام من الله ان المدة متطاولة وان مقدارها مبهم لا يعلمه الا الله وروى انهم دخلوا الكهف غدوة وكان انتباههم بعد الزوال فظنوا انهم في يومهم فلما نظروا الى طول اظفارهم واشعارهم قالوا ذلك ، فان قلت: كيف وصلوا قولهم (فابعثوا) بتذاكر حديث المدة قلت كانهم قالوا ربكم اعلم بذلك الطريق لكم الى

---

[١٤٢] ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لمحمد بن جرير بن زيد بن كثيربن غالب الآملي ابو جعفر الطبري (٢٢٤ هـ – ٣١٠هـ) تحقيق : احمد محمد شاكر ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الاولى ، سنة الطبع (١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م) ١٦ / ٢٧٤ .

[١٤٣] سورة الكهف الآية : ١٩ .

[١٤٤] سور يوسف من الآية : ٨٢ .

[١٤٥] ينظر : تفسير روح المعاني : ٩ / ٣٣١ .

علمه ومعرفة المدة فخذوا في شيء اخر مما يهم وهو الورق والفضة مضروبة او غير مضروبة[١٤٦] .

وقال صاحب روح المعاني : اي بدراهمكم المضروبة كما هو المشهور بين اللغويين واستدل عليه بالحديث الشريف (ان عرفجة[١٤٧] لما قطع انفه اتخذ انفاً من ورق فانتن فاتخذ انفاً من ذهب) [١٤٨] والظاهر انه اطلق فيه الورق على غير المضروب من الفضة وهو قول الاصمعي[١٤٩] .

وقال المفسرون هذا دليل على الاخذ بالاسباب للمعاش وحمل النفقة لا ينافي التوكل على الله واستدلوا بعدة احاديث منها قول عائشة رضي الله عنها لمن سألها عن محرم يشد عليه هميانه (اوثق عليك نفقتك) وقوله[١٥٠]صلى الله عليه وسلم (اعقلها وتوكل على الله)[١٥١] وذكر صاحب روح معاني ان توكل الخواص ترك

---

[١٤٦] ينظر : تفسير الكشاف ٢ / ٦٦٣ .

[١٤٧] عرفجة : عرفجة بن اسعد بن كوب صفوان العطاردي من بني تميم وهو الذي اصيب انفه يوم كلاب في الجاهلية فاتخذ انفاً من ورق فانتن فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ انفاً من ذهب . ينظر : اسد الغابة : لابي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير : ٢ / ٦٤ . ينظر : الطبقات الكبرى : لمحمد بن سعد بن منيع ابو عبد الله البصري الزهري ، تحقيق : احسان عباس : دار النشر : دار صادر ، بيروت ط ١ سنة النشر (١٩٦٨) ٧ / ٤٥ . ينظر : الكليات بالوفيات : لصلاح الصفدي (ت ٦٧٤ هـ) دار النشر : فرانز شتاير بغسبان (١٣٨١هـ – ١٩٦١م) باب الشاعر ٢٧٦/٥

[١٤٨] ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل: ابي عبد الله الشيباني (١٦٤هـ – ٢٤١هـ) ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، مذيلة بحكمه عليها ، دار النشر : مؤسسة قرطبة ، مصر ، رقم الحديث (١٩٠٢٨) والجامع الصحيح سنن الترمذي لمحمد بن عيسى ابو عيسى الترمذي السلمي (٢٠٩هـ – ٢٧٩هـ) ، تحقيق : احمد شاكر وآخرون ، دار النشر : دار احياءالتراث العربي ، بيروت ، والاحاديث مذيلة بحكم الالباني عليها ، رقم الحديث (١٧٧٠) ٢٤٠/٤ ، وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب ، وقال الالباني حديث حسن.

[١٤٩] ينظر : تفسير روح المعاني ٩ / ٣٣٢ .

[١٥٠] مصنف بن ابي شيبة : لابي بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة العبسي الكوفي (١٥٩ هـ – ٢٣٥هـ) تحقيق : محمد عوامة ، دار النشر : الدار السلفية الهندية ، ودار القبلة ، رقم الحديث (١٥٦٨٦) عن جعفر بن غياث عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة بلفظ (اوثق عليك نفقتك في حقوبك) كتاب المناسك – باب الهميان لمحرم ٤ / ٥٠ .

[١٥١] ينظر : صحيح ابن حبان بترتيب ابن اللبان : لمحمد بن حبان بن احمد ابو حاتم التميمي البستي (ت : ٢٥٤هـ) تحقيق : شعيب الارناؤوط والاحاديث مذيلة باحكامه عليها ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م) ، بلفظ (اعقلها وتوكل) رقم الحديث (٧٣١) ٢ / ٥١٠ .

الاسباب بالكلية ومن ذلك ما روي عن خالد بن الوليد من شرب السم ومشى سعد بن ابي وقاص وابي مسلم الجولاني بالجيوش على متن البحر ودخولهم تميم في الغار التي خرجت منه نار الحرة ليردها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،

وقد نص الامام احمد واسحاق وغيرهم من الائمة على جواز دخول المفاوز[١٥٢] بغير زاد وترك التكسب والتطبيب لمن قوي يقينه وتوكله ، وفسر الامام احمد التوكل بقطع الاستشراق باليأس من المخلوقين واستدل عليه بقول إبراهيم (عليه السلام) حيث عرض له جبريل يوم القي في النار وقال له ألك حاجة قال أما اليك فلا ، وليس طرح الأسباب سبيل توكل الخواص عند الصوفية فقط كما يشعر به كلام بعض الفضلاء بل جاء عند غيرهم ايضاً[١٥٣] .

قوله تعالى ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ اي ابعثوا واحد منكم الى المدينة وقيل اسمها (طرسوس) .

وقوله تعالى ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ أي الطعام الحلال الطيب حين يذكر ان أهل المدينة كانوا يذبحون للطواغيت .

كما روى سعيد بن منصور وغيره عن ابن عباس رضي الله عنه وفي رواية أخرى أنهم كانوا يذبحون الخنازير وقال الضحاك ان أكثر أموالهم كانت مغصوبة وحسن الظن بهم أنهم لا يأكلون الحرام ويتحرون الحلال .

وقوله تعالى ((فليأتكم برزق منه)) اي : من ذلك الحلال وقال ابن العربي وهي اقوى اية في ذلك اي في صحة الوكالة والنيابة وذكر المفسرون في هذا دليل على جواز خلط دراهم الجماعة والشراء بها والاكل من الطعام الذي بينهم بالشركة وان

وقال ابو حاتم فيه يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن امية الضمري من اهل الحجاز ، مشهور مأمون. وقال شعيب الارناؤوط : حديث حسن ، والجامع الصحيح للترمذي بلفظ (اعقلها وتوكل) رقم الحديث (٢٥١٧) ٤ / ٦٦٨ – وقال ابو عيسى وهذا حديث غريب من حديث انس لا نعرفه الا من هذا الوجه .وقال الالباني : حديث حسن .

[١٥٢] المفازة : هي البرية والجمع مفاوز وسميت بذلك لانها مهلكة من فوز اذا مات ، ينظر : النهاية في غريب الاثر : لابي السعادات المبارك محمد الجزري : تحقيق : ظاهر احمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي (٥٤٤ – ٦٠٦) دار النشر : المكتبة العلمية ، بيروت ، (١٣٩٩ – ١٩٧٩) .

[١٥٣] ينظر : تفسير الكشاف ٢ / ٦٦٤ ، وروح المعاني ٩ / ٣٣٣ .

تفاوتوا في الاكل نعم لا بأس للأكول ان يزيد حصة من الدراهم ، (وليتلطف) اي وليتكلف اللطف في المعاملة كيلا تقع خصومة تجر الى معرفته او ليتكلف اللطف في الاستخفاء دخولاً وخروجاً او ليتلطف فيما يباشره من امر المبايعة حتى لا يغبن ولا يشعر به احد .

((ولا يشعرن بكم احدا)) ولا يفعلن ما يؤدي من غير قصد منه الى الشعور بنا فسمي ذلك اشعاراً منه بهم لانه سبب فيه وقال الامام بلا يخبرن بكم احد فهو على ظاهره ، (انهم) تعليل لما سبق من الامر والنهي والضمير للاهل المقدر في (ايها) او للكفار الذي دل عليه المعنى على ما اختاره ابو حيان[١٥٤] .

وقال صاحب الكشاف (انهم) راجع الى الاهل المقدر بينهم .

((يرجموكم)) اي يقتلوكم اخبث القتل وهو الرجم وكانت عادتهم .

((او يعيدكم في ملتهم)) اي يجروكم ويدخلوكم فيها مكرهين والعود في الشي بهذا المعنى لا يقتضي التلبس به قيل روى هذا عن ابن جبير وقيل العود على ظاهره وهو رجوع الشخص الى ما كان عليه وقد كانوا الفتية على ملة قومهم اولاً

﴿وَلَن تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً﴾ [١٥٥].

اي اذا دخلتم حقيقة ولو بالكره والالجاء لن تفوزوا بخير لا في الدنيا ولا في الاخرة ووجه الارتباط على ان الاكراه على الكفر قد يكون سبباً لاستدراج الشيطان الى استحسانه والاستمرار عليه ومما ذكر في هذا التوضيح فقد سقط ما قيل ان اظهار الكفر مع ابطان الايمان معفو عنه في جميع الازمان فكيف هنا عدم الفلاح ابداً وهو سبب سخط الله في الدنيا والاخرة[١٥٦] .

قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[١٥٧] .

---

[١٥٤] ينظر : تفسير البحر المحيط ٦ / ١٠٨ وتفسير الكشاف ٢ / ٤٦٦ ، والتفسير الكبير ٢١ / ٨٨ ، وتفسير روح المعاني ٩ / ٢٣٣ .

[١٥٥] سورة الكهف من الآية : ٢٠ .

[١٥٦] ينظر : تفسير الكشاف ٢ / ٦٦٤ ، وتفسير روح المعاني ٩ / ٢٣٥ .

[١٥٧] سورة الحج الآية : ٦٣ .

قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ اي الم تعلم ذلك وجوز كون الرؤية البصرية نظراً للماء المنزل والاستفهام للتقرير[١٥٨].

قوله تعالى : ﴿فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ اي فتصير وقيل تصبح على حقيقتها والحكم بالنظر الى بعض الاماكن تمطر السماء فيها ليلاً فتصبح الارض مخضرة ، وقرئ (مَخْضرةً) اي ذات خضرة على وزن مفعلة كمبقلة ومسبغة فان قلت

هلا قيل فاصبحت ولم صرف الى لفظ المضارع قلت لنكتة فيه وهي افادة بقاء اثر المطر زماناً بعد زمان كما تقول انعم عليّ فلان عام كذا فاروح واغدو شاكراً له ولو قلت فرحت وغدوت ولم يقع ذلك الموقع فان قلت فما له رفع ولم ينصب جواباً للاستفهام قلت لو نصب لاعطى ما هو عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار مثاله ان تقول لصاحبك " الم تر اني انعمت عليك فتشكر " ان نصبته فانت نافٍ لشكره شاك في تفريطه فيه وان رفعته فانت مثبت للشكر له[١٥٩] .

((ان الله لطيف)) اي متفضل على العباد بايصال منافعهم اليهم برفق ومن ذلك انزال الماء من السماء واخضرار الارض بسببه ((خبير)) اي عليم بدقائق الامور ومنها مقادير مصالح عباده وقال ابن عباس لطيف .

بارزاق عباده خبير ما في قلوبهم من القنوط وقال مقاتل لطيف باستخراج النبات خبير بكيفية فلقه .

وقال الكلبي : لطيف بافعاله خبير باعمال عباده ، وقال ابن عطية : اللطيف المحكم للامور برفق ، ونقل الآمدي انه العالم بالخفيات وانت تعلم انه المعنى المشهور للخبير ومفسره بعضهم بالمخبر ولا يناسب المقام كتفسير اللطيف بما لا تدركه الحاسة[١٦٠] .

---

[١٥٨] الاستفهام التقريري : سبق تخرجه في فصل البلاغة .

[١٥٩] ينظر : تفسير الكشاف ٣ / ١٧٠ – وتفسير روح المعاني : ١٠ / ٢٨٥ .

[١٦٠] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المشهور بـ (تفسير ابن عطية) : لابي محمد عبد الحق بن غالب بت عطية الاندلسي ت (٥٤٦ هـ) تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، الطبعة الاولى ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، سنة النشر (١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م) ٤ / ١٣١ .

قال تعالى ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [١٦١] .

قوله تعالى (مثقال حبة) وهي مثل في الصغر والقماءة كحبة الخردل فهي مع صغرها في اخفى موضع واحرزه كجوف الصخرة او حيث كانت في العالم العلوي او السفلي يعلمها الله عز وجل فهو الذي خلقها فيعلم مستقرها ومستودعها.

وقوله تعالى (في الارض او في السموات) اي بحسب المكانية او بمعنى على وعبر بها للدلالة على التمكن[١٦٢] .

وقال صاحب البحر : انه بدأ بما يتعلقه السامع اولاً وهو ان يكون الشيء (في صخرة) وهو ما صلب من الحجر وعسر اخراجه منها ، واتبعه بالعالم العلوي لانه اغرب للسامع وبما يكون في مقر الاشياء على الارض مهما كبر او صغر فان الله قادر على الاتيان به[١٦٣] .

وقال ابن عطية : ان المعنى المبالغة والانتهاء في التفهيم اي قدرته تعالى تنال ما يكون في تصاعيف صخرة وما يكون في السماء او في الارض (يات بها الله) اي يحضرها فيحاسب عليها هذا على ظاهرها وقيل يحاسب بها على عاملها (ان الله لطيف) اي يصل علمه تعالى الى كل خفي .

(خبير) عالم بكنه ، وعن قتادة (لطيف) باستخراجها (خبير) بمستقرها[١٦٤] .

قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً ﴾[١٦٥] .

وتفسير روح المعاني : ١٠ / ٢٨٥ .

[١٦١] سورة لقمان الآية : ١٦ .

[١٦٢] ينظر : تفسير الكشاف ٣ / ٥٠٢ ، وروح المعاني ٩ / ١٣٣ .

[١٦٣] ينظر : تفسير البحر المحيط ٧ / ١٨٣ .

[١٦٤] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣٥٠/٤ ، وتفسير الكشاف ٣ / ٥٠٢ ، وتفسير روح المعاني ١٢ / ١٣٣ .

[١٦٥] سورة الاحزاب الآية : ٣٤ .

اراد الله تعالى تذكير بقراءة القرآن وذلك لان بيوتهن مهبط الوحي لا سيما ان القرآن الكريم جامع بين امرين هي آيات بينات تدل على صدق النبوة وان القرآن الكريم معجزة الله بنظمه وهو حكمة وعلوم وشرائع ، وقيل تذكرن ولا تنسين ما يتلى .

وقوله (من آيات الله) اي القرآن .

وقوله (والحكمة) اي السنة لما اخرجه ابن جرير وغيره عن قتادة وفسرها بعضهم بنصائحه صلى الله عليه وسلم وعن عطاء عن ابن عباس انه كان في المصحف بدل (الحكمة) السنة ونقل الالوسي هذا القول عن عبد الكريم الشهرستاني في اوائل تفسيره مفاتيح الاسرار ، وقال جمع المراد بالآيات والحكمة القرآن وهو ارفق لقوله سبحانه (يتلى) اي : اذكرن ما يتلى من الكتاب الجامع بين كونه آيات الله تعالى البينة الدالة على صدق النبوة باوجه شتى وكونه حكمة منطوية على فنون العلوم والشرائع وهذا يذكرهن بما انعم الله عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي[١٦٦] .

ووقوعها في كل البيوت وتكررها الموجب لتمكنهن من الذكر والتذكير بخلاف النزول وقيل ان ذلك لرعاية الحكمة بناءَ على ان المراد بها السنة فانها لم تنزل نزول القرآن . وتعقب بانها لم تتل ايضاً تلاوته وعدم تعين التالي لتعم تلاوة جبريل وتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم وتلاوتهن وتلاوة غيرهن تعليماً وتعلماً[١٦٧] .

وقوله تعالى (ان الله كان لطيفاً خبيراً) اي حين علم ما ينفعكم ويصلحكم في دينكم فانزل عليكم من الامر والنهي ومن يستحق ان يكون من اهل بيته ، وقيل يعلم الحكمة حيث انزل كتابه جامعاً بين الوصفين وجوز بعضهم ان يكون اللطيف ناظراً للايات لدقة اعجازها والخبير للحكمة لمناسبتها للخبرة[١٦٨] .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ [١٦٩] .

---

[١٦٦] ينظر : تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢ / ٢٦٨ ، وتفسير الكشاف ٣ / ٥٤٦ – وتفسير روح المعاني ١٢ / ٣٠٠ .

[١٦٧] ينظر : تفسير روح المعاني : ١٢ / ٣٠ .

[١٦٨] ينظر : تفسير الكشاف ٣ / ٥٤٦ ، وروح المعاني ١٢ / ٣٠ .

[١٦٩] الشورى / آية ١٩ .

اي هو بر بليغ البر بهم يفيض بالخير على جميع عباده ما لا تبلغه الافهام وتدل على ذلك مادة (اللطف) فهي صيغة مبالغة وتنكيرها الدال على المبالغة بحسب الكمية والكيفية[١٧٠].

قال حجة الاسلام انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطف[١٧١] ، واراد الجميع من اضافة العباد هو الى ضميره تعالى فيفيد الشمول والاستغراق بالعموم .

قال مقاتل : الا انه قال لطيف بالبر والفاجر حيث لم يقتلهم جوعا .

وقال ابو حيان : (لطيف بعباده) اي بر بعباده المؤمنين ومن سبق له الخلود في الجنة وما يرى من النعم على الكافر فليس بلطف انما هو املاء الى ما آل الى رحمة ووفاة على الاسلام[١٧٢] .

وحكى الطيبي هذا التخصيص عن الواحدي ومال الى ترجيحه وذلك انه ادعى ان الاضافة في (عباده) اضافة تشريف إذ كثر استعمالها في القرآن في مثل ذلك فيختص العباد بأولياءه تعالى المؤمنين وحمل اللطف على منح الهداية والتوفيق في الطاعة وعلى الكمالات الاخروية والكرامات الدنيوية[١٧٣] .

قوله تعالى ((يرزق من يشاء)) بعد توصل بره الى جميعهم قلت كلهم مبررون فلا يخلو احد من بره فيصيب هذا ما لا يصيب هذا فتتفاوت الحكمة والتدبير وهذا اراد بقوله (يرزق من يشاء) فقد يرزوق الاخوين احدهما ولداً ما لا يرزق الاخر .

وقوله (وهو القوي العزيز) مؤذنا بالتعليل كانه قيل انما تلطف جل شأنه في حق عباده المؤمنين دون من غضب عليهم بمحض مشيئته سبحانه لانه تعالى قوي قادر

---

[١٧٠] ينظر : تفسير روح المعاني ١٤ / ٤١ .

[١٧١] ينظر : كتب ورسائل ابن تيمية في التفسير : تحقيق : عبد الرحمن بن محمد قاسم العافي النجدي ، ط ٢ (٦٦١ هـ – ٧٢٨هـ) ٦ / ٦٠ .

[١٧٢] ينظر : تفسير البحر المحيط ٧ / ٤٩١ .

[١٧٣] ينظر : تفسير الواحدي : تأليف علي بن احمد الواحدي ابو الحسن – (ت ٤٦٨ هـ) تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، الدار الشامية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة النشر ١٤١٥ هـ – ٢ / ٩٦٣ ، وينظر : تفسير روح المعاني : ١٤ / ٤٢ .

على ان يختص برحمته وكرامته من يشاء من عباده والقوي هو الباهر القدرة الغالب على كل شيء وهو قادر قوي على ان يختص برحمته من يشاء من عباده .
العزيز : المنيع الذي لا يغلب ، وعزيز غالب لا يمنعه سبحانه عما يريده احد [١٧٤].
قال تعالى : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [١٧٥] .

قوله (الا يعلم من خلق) انكار ونفي لعدم احاطة علمه جل شأنه ومن فاعل يعلم اي لا يعلم السر والجهر من اوجد بموجب حكمته جميع الاشياء التي من جملتها قوله (من خلق) اي لا يعلم من خلق هذه الاشياء وحاله انه لطيف خبير علمه احاط بكل شيء ظاهراً وباطناً ويجوز ان يكون (من خلق) منصوباً بمعنى الا يعلم مخلوقه وهذه حاله[١٧٦] .

وقال ابن عباس : ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيظهر الله ورسوله علتها فيقولون : اسروا قولكم لئلا يسمعه اله محمد فنبه الله جهلهم فان قلت قدرت في (الا يعلم) مقولاً على معنى الا يعلم ذلك المذكور مما اضمر في القلب واظهر في اللسان من خلق فهلا جعلته مثل قولهم هو يعطي ويمنع وهلا كان المعنى الا يكون عالماً من هو خالق لان الخلق لا يصلح الا مع العلم قلت ابت ذلك الحال التي هي قوله (وهو اللطيف الخبير) لانك لو قلت الا يكون عالماً من هو خالق وهو اللطيف الخبير لم يكن المعنى صحيحاً لان الا يعلم معتمد على الحال والشيء لا بوقت بنفسه فلا يقال الا يعلم وهو عالم ولكن الا يعلم كذا وهو عالم بكل شيء[١٧٧] .

(والعليم) كما ذكر القرطبي في تفسيره قول الاستاذ ابو اسحاق الاسفراييني من اسماء صفات ما هو للعلم ومنها (العليم) ومعناه تعميم جميع المعلومات ومنها " الخبير " ويختص بان يعلم ما يكون قبل ان يكون ومنها " الحكيم " ويختص بان يعلم دقائق الاوصاف ومنها " الشهيد " ويختص بان يعلم الغائب والحاضر ومعناه

---

[١٧٤] ينظر : تفسير روح المعاني ١٤ / ٤٢ .
[١٧٥] الملك / آية ١٤ .
[١٧٦] ينظر : تفسير الكشاف ٤ / ٥٨٤ – وتفسير روح المعاني ١٦ / ٢٢ .
[١٧٧] ينظر : تفسير الكشاف ٤ / ٥٨٤ ، وتفسير البحر المحيط ٨ / ٢٩٥ .

الا يغيب عنه شيء ومنها " الحافظ " ويختص بانه لا ينسى ومنها " المحصي " ويختص بانه لا تشغله الكثرة عن العلم مثل ضوء النور واشتداد الريح وتساقط الاوراق فيعلم عند ذلك اجزاء الحركات في كل ورقة وكيف لا يعلم وهو الذي خلق كل شيء من انسان وحيوان وجماد وما في السماء وما في الارض وقد قال (الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)[١٧٨] .

[١٧٨] ينظر : تفسير الجامع لاحكام القرآن : ١٨ / ٢١٤ .

الخاتمة

١. الافعال : لابي القاسم علي ابن جعفر السعدي (٥١٥هـ) دار النشر : عالم الكتب ط١ ، مدينة النشر : بيروت ، سنة النشر ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٢. ابرز المعاني من حرز الاماني : لعبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٦٦٥ هـ) تحقيق : ابراهيم عطوة عوض ، دار النشر : شركة مكتبة مصطفى البابلي ، مدينة النشر : مصر .

٣. اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر المسمى منتهى الاماني والمسرات في علوم القراءات : لشهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنا (١١١٧ هـ) تحقيق / انس مهرة ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، لبنان ، سنة النشر : (١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م) ط ١ .

٤. اسد الغابة : لابي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير ٠(ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق وتعليق : خيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة .

٥. اضواء البيان في انصاح القرآن ، لمحمد الامين بن محمد الصفار الجكيني الشنقيطي الموريتاني المالكي الافريقي (١٣٢٠ هـ – ١٣٩٣م) دار احياء التراث العربي ، بيروت .

٦. اعراب القرآن للنحاس : لابي جعفر اسماعيل بن النحاس (ت ٣٣٨ هـ) وضع حواشيه وعلق عليه : عبد المنعم خليل ابراهيم ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ط١ ، سنة النشر : (١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م).

٧. املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات : لابي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٥٣٨هـ – ٦١٦هـ) تحقيق : ابراهيم عطوة عوض ، دار النشر : المكتبة العلمية في لاهور .

٨. انوار التنزيل واسرار التأويل لقدوة المحققين القاضي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١ هـ) ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت .

٩. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة عن طريق الشاطبية والدرة : لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م).
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس : لمحمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٥٠هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، مكان النشر : سلسلة تصدرها وزارة الاعلام في الكويت .
١١. التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ –١٩٧٣م) ، دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، سنة النشر : ١٩٩٧م
١٢. التعريفات : لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (٧٤٠ هـ – ٨١٦ هـ) تحقيق : ابراهيم الابياري ، دار النشر : دار الكتاب العربي ، بيروت – ط ١ ، سنة الطبع (١٤٠٥ هـ) .
١٣. تفسير ابي السعود المسمى (ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم) لمحمد بن محمد السعود (ت٩٨٢هـ) ، دار النشر : دار احياء التراث العربي ، بيروت .
١٤. تفسير البحر المحيط : لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي (٦٥٤ هـ – ٧٤٥ هـ) تحقيق : الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ : علي محمد عوض وشارك في التحقيق : د . زكريا عبد المجيد المنوقي ود . احمد النجولي الجمل ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، سنة النشر : ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
١٥. تفسير القرآن العظيم : لابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٠٠هـ– ٧٧٤ هـ) ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار النشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ (١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م) .
١٦. التفسير الكبير : لعضد الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (٥٤٢ هـ –٦٠٤ هـ) ، وقيل (٦٠٦ هـ) ، ط١ ، دار النشر ، دار الكتب العلميه ، بيروت سنة النشر (١٤٢١ هـ –٢٠٠٠ م)٠
١٧. تفسير الواحدي : لعلي بن احمد الواحدي ابو الحسن (٤٦٨ هـ) تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، النشر : الدار الشامية ، بيروت ، ط٢ ، سنة النشر

١٤١٥ هـ ٠
١٨. تهذيب اللغة : لابي منصور محمد بن احمد الازهري ، (٢٨٢ هـ – ٣٧٠هـ) تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار النشر : دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ .
١٩. التيسير في القراءات السبع للامام : ابي عمرو عثمان بن سعد بن عمرو الداني (٣٧١ هـ – ٤٤٤ هـ) تحقيق : اوتريزل ، دار النشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، سنة النشر (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م) .
٢٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن :لمحمد بن جرير بن زيد بن كثير بن غالب الآملي ابو جعفر الطبري (٢٢٤ هـ – ٣١٠ هـ) تحقيق :احمد محمد شاكر ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، سنة الطبع (١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م) .
٢١. الجامع الصحيح سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى ابو عيسى الترمذي السلمي (ت : ٢٠٩ هـ– ٢٧٩ هـ) ، تحقيق : احمد محمد شاكر وآخرون والاحاديث مذيلة بحكم الالباني عليها ، دار النشر : دار احياء التراث العربي ، بيروت ٠
٢٢. الجامع لاحكام القرآن : المشهور بـ (تفسير القرطبي) لابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١) تحقيق : احمد البروني وابراهيم الحفيش ، الناشر : دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط ٢ ، سنة الطبع (١٣٨٤ – ١٩٦٤) .
٢٣. جواهر البلاغة في البيان والبديع ، للسيد احمد الهاشمي ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٤. الحجة في القراءات السبع : لحسين بن احمد بن خالوية ابو عبد الله (٣١٤ هـ – ٣٧٠ هـ) تحقيق : د . عبد العال سالم مكرم – دار النشر : دار الشروق ، بيروت ط ٤ .

٢٥. حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : لابي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ هـ – ٥٣٨هـ) تحقيق : عبد الرزاق مهدي ، دار النشر : بيروت .
٢٦. حجة القراءات : لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ابو زرعة (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : سعيد الافغاني ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ط٢ ، (١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م) .
٢٧. روح المعاني . في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : للعلامة ابي الفضل شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ) مفتي بغداد ومرجع اهل العراق – قرأه وصححه : محمد حسين العرب ، باشراف هيئة البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت .
٢٨. السبعة في القراءات : لابي بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي ، ولادته (٢٤٥ هـ) تحقيق : شوقي ضيف ، دار النشر : دار المعارف : مصر – سنة النشر ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م) ط ٢ .
٢٩. صحيح ابن حبان بترتيب ابن اللبان : لمحمد بن حبان بن احمد ابو حاتم التميمي البستي (ت ٢٥٤ هـ) تحقيق : شعيب الارناؤوط والاحاديث مذيلة باحكامه عليها ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ (١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م) ٠
٣٠. صحيح البخاري : للمحدث محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ هـ – ٢٥٦هـ) تحقيق : د . مصطفى ديب البغا ، سنة النشر : ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ، ط ٣ ، دار النشر : دار ابن كثير اليمامة ، باب المكاتب.
٣١. صحيح مسلم : لمسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦هـ – ٢٦١ هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار النشر ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ٠
٣٢. صفوة التفاسير : لمحمد بن علي الصابوني ، المكتبة العصرية ، بيروت ، سنة النشر : (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م) .

٣٣. الطبقات الكبرى : لمحمد بن سعد بن منيع ابو عبد الله البصري الزهري (١٦٨ هـ – ٢٣٠ هـ) ، تحقيق : احسان عباس ، دار النشر : دار صادر ، بيروت ، ط١ سنة النشر (١٩٦٨م) ٠
٣٤. العين : لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (١٠٠هـ – ١٧٥هـ) ، دار النشـر : دار ومكتبـة الهـلال ، تحقيـق : د. مهـدي المخزومـي ، د. ابراهيم السامرائي.
٣٥. القواعد والاشارات في اصول القراءات لاحمد بن عمر بن محمد بن ابي الرضا الحموي ابو العباس ، تحقيق : د. عبد الكريم محمد الحسن بكار ، دار النشر : دار القلم ، دمشق .
٣٦. كتب ورسائل ابن تيمية في التفسير : (٦٦١ هـ– ٧٢٨ هـ) تحقيق : عبد الرجمن بن قاسم العامي النجدي ، ط٢ ٠
٣٧. الكليات بالوفيات لصلاح الصفدي (٧٦٤ هـ) ، دار النشر : فرانزشتايتز بغسبان (٣٨١ هـ –١٩٦١م) ٠
٣٨. الكليات لابي البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكفومي ولد سنة (١٠٩٤هـ) تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، مدينة النشر : بيروت ، سنة النشر (١٤١٩هـ – ١٩٨٨م) .
٣٩. لسان العرب : لمحمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (٣٦٠هـ – ٧١١هـ) دار صادر ، بيروت – ط ١ .
٤٠. المحتسب في تبين وجوه القراءات والايضاح : لابي الفتوح عثمان بن جني ، دار النشر : وزارة الاوقاف ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية (١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م) .
٤١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المشهور بـ (تفسير ابن عطية) : لابي محمد عبد الحق بن غالب الاندلسي (٥٤٦ هـ) تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط١ ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، سنة النشر (٤١٣ هـ– ١٩٩٣م) ٠
٤٢. مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابي خالوية المطبوع خطأ

(مختصر شواذ القرآن) لابي عبد الله الحسين بن احمد ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) تحقيق : براجشتراسر ، دار النشر : دار الهجرة .
٤٣. المستدرك على الصحيحين : لمحمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ هـ – ٤٠٥ هـ) تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ومع الكتاب تعليقات الذهبي في التلخيص ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة النشر (١٤١١ هـ – ١٩٩٠م) .
٤٤. مسند الامام احمد بن حنبل : ابي عبد الله الشيباني (١٦٤ هـ –٢٤١ هـ) تحقيق شعيب الارناؤوط والاحاديث مذيلة بحكمه عليها ، دار النشر ، مؤسسة قرطبة ، مصر ٠
٤٥. مصنف ابن ابي شيبة : لابي بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة العبسي الكوفي (١٥٩ هـ – ٢٣٥ هـ) تحقيق : محمد عوامة ، دار النشر الدار السلفية ، ودار القبلة .
٤٦. معاني القرآن للاخفش الاوسط : لابي الحسن سعيد بن سعدة الاخفش الاوسط (ت ٢١٥ هـ) تحقيق : د . هدى محمد قراعة – دار النشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، سنة النشر : (١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م).
٤٧. معاني القرآن للفراء ، لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) تحقيق : محمد بن علي النجار – دار النشر : دار السرور .
٤٨. معجم القراءات القرآنية د. عبد اللطيف الخطيب ، دار النشر : دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق .
٤٩. معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات واشهر القراء تحقيق : د . احمد مختار عمر د . عبد العال سالم مكرم – مطبعة جامعة الكويت ط ٢ ، سنة الطبع (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م) .
٥٠. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، للدكتور احمد مطلوب ، ط ٢ دار النشر : مكتبة لبنان : ناشرون .

٥١. معجم مقاييس اللغة : لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ هـ) تحقيق وضبط : د . عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل : بيروت ، ط٢.
٥٢. معاني القرآن واعرابه للزجاج : لابي اسحاق ابراهيم السري ، (ت٣١١هـ) شرح وتحقيق د . عبد الجليل شلبي ، دار النشر : دار الحديث ، القاهرة .
٥٣. مفردات في غريب القرآن : لحسين بن محمد المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني ابو القاسم ، تحقيق : صفوان عدنان داودي المتوفي بحدود (٤٢٥ هـ) ، دار النشر : دار العلم الشامية ، دمشق – بيروت .
٥٤. المواقف : لعضد الدين عبد الرحمن بن احمد الايجي ت (٧٥٦ هـ) تحقيق : عبد الرحمن عميرة ، دار النشر : دار الجليل ، بيروت ، سنة النشر (١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م) .
٥٥. النشر في القراءات العشر : لمحمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) راجعه : علي محمد الضباع ، دار النشر : المكتبة التجارية بمصر .
٥٦. النهاية في غريب الاثر : لابي السعادات المبارك محمد الجزري : تحقيق : طاهر احمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي (٥٤٤ هـ – ٦٠٦ هـ) دار النشر : المكتبة العلمية ، بيروت سنة النشر (١٣٩٩ هـ– ١٩٧٩ م).